المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العـــدد 17 أيـار 2025
No.17 May 2025

المرونة المعرفية وعلاقتها بمهارات التفكير المستقبلي لدى طلبة الجامعة

م. محمد حميد محمد الهيتي
جامعة الانبار / كلية التربية الأساسية/ حديثة - العراق
ps489mohammed@uoanbar.edu.iq
+9647817893808

مستخلص البحث:
يهدف البحث الحالي إلى التعرف على مستوى المرونة المعرفية بأبعادها المختلفة ومهارات التفكير المستقبلي لدى طلبة جامعة الأنبار وكذلك معرفة الفروق في المرونة المعرفية والتفكير المستقبلي وفق النوع والتخصص ، إضافة الى معرفة العلاقة الارتباطية بين المتغيرين . ومن هذا المنطلق قام الباحث بتوجيه خطوات دراسته اعتمادًا على المنهج الوصفي الارتباطي، وتم اختيار العينة من خلال استخدام الطريقة العشوائية الطبقية ذات الاختيار المتناسب بواقع (160) فرداً (50) للذكور و(110) للإناث وذلك لكل من قسم العلوم العامة واللغة العربية والتاريخ في كلية التربية الأساسية – حديثة / جامعة الانبار- العراق ولجميع المراحل وللدراسات الصباحية فقط، للعام الدراسي 2022- 2023. ولتحقيق أهداف البحث تم تبني مقياس المرونة المعرفية (حسن، 2018) وإعداد مقياس (مهارات التفكير المستقبلي)، وتم استخراج الصدق والثبات لكلا المقياسين. وأسفرت النتائج إلى وجود مرونة معرفية مرتفعة لدى أفراد العينة وعلى جميع الابعاد. كما وتم اثبات وجود فروق في المرونة المعرفية وفق متغير النوع ولصالح الذكور. أما فيما يتعلق بمهارات التفكير المستقبلي فكانت النتائج تشير الى وجود فروق وبصورة مرتفعة لدى افراد العينة بشكل عام وعلى جميع الابعاد. في حين لا توجد فروق ذات دلالة في التفكير المستقبلي وفق متغير النوع والتخصص. اما نتائج إثبات العلاقة الارتباطية بين المتغيرين فكانت دالة وبصورة طردية موجبة وعلى جميع الابعاد. ومن منطلق أهمية البحث الحالي خرج الباحث بمجموعة من التوصيات والمقترحات في ضوء هذه النتائج.

الكلمات المفتاحية: المرونة المعرفية، مهارات التفكير المستقبلي، طلبة الجامعة.

Cognitive Flexibility and Its Relationship to Future Thinking Skills among University Students

L. Mohammed Hamid Mohammed Al-Hiti
University of Anbar / College of Basic Education / Haditha - Iraq
ps489mohammed@uoanbar.edu.iq
9647817893808+

Abstract
The current research aims to identify the level of cognitive flexibility in its various dimensions and future thinking skills among Anbar University students, as well as to identify the differences in cognitive flexibility and future thinking according to gender and specialization, in addition to identifying the correlation between the two variables. From this standpoint, the researcher directed the steps of his study based on the descriptive correlational approach. The sample was selected using the stratified random method with proportional selection, with (160) individuals (50) males and (110) females, from the Department of General Sciences, Arabic Language and History at the College of Basic Education - Haditha / University of Anbar - Iraq, for all levels and morning studies only, for the academic year 2022-2023. To achieve the research objectives, the cognitive flexibility scale (Hassan, 2018) was adopted and the (future thinking skills) scale was prepared. Validity and

reliability were extracted for both scales. The results showed high cognitive flexibility among sample members across all dimensions. Differences in cognitive flexibility were also proven according to the gender variable, in favor of males. Regarding future thinking skills, the results indicated the presence of high differences among sample members in general and across all dimensions. However, there were no significant differences in future thinking according to gender and specialization variables. The results proving the correlation between the two variables were significant and positive in all dimensions. Based on the importance of the current research, the researcher came up with a set of recommendations and proposals in light of these results.

Keywords: Cognitive flexibility, Future thinking skills, University students.

مشكلة البحث

يشير عدد من خبراء التعليم إلى أن هناك اتجاهين يشكلان تحدياً رئيساً للمؤسسات التعليمية، حيث يتمثل الأول في الانتقال من اقتصاد صناعي إلى اقتصاد المعرفة، والآخر تغيير دوافع الجيل الجديد الذي ينشأ على التقنية والانترنت .وهذا يؤكد أهمية إعادة النظر في عناصر المنظومة التعليمية لسد ما يعرف ب «فجوة الإنجاز العالمية» التي تشكل القفزة بين ما تعلمه المدارس وبين مهارات المستقبل المطلوبة.

(ال شعشاع والحجمي، 2022: 55)

تعد المرونة المعرفية من العوامل المعرفية التي تساهم في تحقيق النجاح للأشخاص في جوانب الحياة المختلفة، من خلال تنظيم الفرد لسلوكياته وتوجيهها، كما تعد إحدى الوظائف التنفيذية للوصول إلى ضبط سلوكياته وتنظيمها، وتزداد الحاجة إليها حينما تكثر المهام والمشكلات في البيئة. (الحويطي، 2018 : 125)

وتؤدى المرونة المعرفية دورا مهما ومستمرا في معظم نواحى التعلم الإنسانى من معرفة ولغة وادراك وتعليم فهى تعمل على تعبئة الطاقة لدى المتعلم وتحفزه نحو الهدف ، كذلك توجه سلوكه وتساعده على تغيير وتنويع طرق التعامل العقلي مع المشكلات بحسب طبيعتها وذلك بتحليل صعوبتها إلى عوامل يمكن الإحاطة بها والاستفادة منها في إيجاد الحلول ، وبذلك فهى تعتبر نظرية بنائية للتعلم والتعليم لعلاج المشكلات المرتبطة باكتساب المعرفة المتقدمة حيث يتم تقديم المعرفة والمحتوى للمتعلم في المرحلة التمهيدية بالشكل الذى يساعده على تذكرها وفى المرحلة المتقدمة من اكتساب المعرفة لابد للمتعلم أن يفهم المحتوى بعمق وأن يكون قادرا على مناقشتها وتطبيقها بمرونة في مواقف أخرى (جمعة ، 2020 : 303)

وتؤثر المرونة المعرفية على اثراء تفكير الطلاب بمختلف أنواعه حيث تتيح لهم فرصة تغيير زاوية التفكير ، ومن ثم معتقداتهم عن الأداء الإبداعى فالطلاب الذين يتميزون بالمرونة المعرفية يحاولون تطبيق الأفكار الجديدة لمواجهة المواقف غير المألوفة ولتكييف سلوكهم للإرتقاء بمتطلبات الموقف ولديهم مستوى عالى من الذاتية ومهارات المراقبة الذاتية (الدردير وآخرون ، 2018 : 81)

ويعد المستقبل تحدياً في حد ذاته لأنه قد يكون محملاً بالتحديات والتغيرات، لذا أضحى بناء جيل من الافراد المكتسبين لمهارات التفكير المستقبلي والقادرين على حل المشكلات ضرورة حتمية، بحيث يكون بإمكانهم التأقلم بفعالية أكثر مع التحولات السريعة التي تحدث من حولهم، وللتكيف مع الابتكارات التكنولوجية والتغييرات المتواصلة في القوانين والأنظمة، لهذا أصبح التفكير المستقبلي بمهاراته ضرورة ملحة في مجالات التعليم.

(Vidergor et al., 2019 : 19)

ويشير الباحث الى ان تعرض طلبة الجامعة أثناء دراستهم إلى كم كبير من المعلومات التي تتباين في نوعيتها وفي مصادرها، وتتعدد المهمات والمشكلات والواجبات عليهم، والتي يمكن الاعتماد عليها إذا ما تم

إدراكها بشكل جيد في اختيار وإنتاج المعرفة، فهم بحاجة إلى تطوير قدراتهم ومهاراتهم الدراسية، ومن خلال تنظيم قدرتهم على الانتقال بين المهمات والحالات العقلية وتوليد الاستراتيجيات المناسبة، وتنظيم سلوكياتهم، وتقييمها للوصول إلى الأهداف المحددة، كما أنهم بحاجة إلى التدريب على مهارات التفكير المستقبلي ، وذلك ليكونوا قادرين على مواجهة التحديات المختلفة، الأمر الذي يتطلب من الطلبة ممارسة مجموعة من المهارات المتمثلة بالتحليل والتخيل والتوقع، والاستدلال، والاستنتاج، والتخطيط .

وفي ضوء سبق وفي ضوء الاختلاف في نتائج الدراسات السابقة إضافة إلى عدم وجود دراسات تناولت العلاقة بين المرونة المعرفية ومهارات التفكير المستقبلي في حدود علم الباحث ، وكذلك نظراً لازدياد المشكلات المستقبلية التي انتشرت، وقلة الخبرات والمهارات في حل تلك المشكلات، وانطلاقاً من الفلسفة القائلة بضرورة الاهتمام بإعداد طلبة متميزين وبكفاءة عالية للمستقبل، واعتقاد الباحث بأنه حتى يتم تنمية مهارات التفكير المستقبلي لدى طلبة الجامعة لا بد من أن تتوفر عندهم المرونة المعرفية الكافية من خلال تنظيم قدرتهم على الانتقال بين المهام المختلفة وضبط سلوكياتهم، مما يساعدهم على تحقيق أهدافهم، فكلما كان الفرد يمتلك مرونة معرفية كان أكثر قدرة على أداء مهارات التفكير المستقبلي. لذا جاء فكرة هذا البحث للإجابة على السؤال الرئيس الآتي:

1- هل هناك علاقة ارتباطية بين المرونة المعرفية ومهارات التفكير المستقبلي لدى طلبة الجامعة؟

ويتفرع من هذا السؤال كل من الأسئلة الفرعية الآتية:

1- ما مستوى المرونة المعرفية بأبعادها لدى طلبة الجامعة؟

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات مقياس المرونة المعرفية على وفق النوع (ذكور – اناث) والتخصص (علمي – انساني)

3- ما مستوى مهارات التفكير المستقبلي لدى طلبة الجامعة ؟

4- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات مقياس مهارات التفكير المستقبلي على وفق النوع (ذكور – اناث) والتخصص (علمي – انساني)

5- هل توجد علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين المرونة المعرفية بأبعادها المختلفة ومهارات التفكير المستقبلي؟

اهمية البحث

تبرز اهمية البحث من اهمية المرحلة العمرية التي طبقت عليها الدراسة وهم طلبة الجامعة وحساسية هذه المرحلة حيث يتعرض الطالب للعديد من الضغوط النفسية، فمنها ما يتعلق بالجانب الاجتماعي او المعرفي، الأمر الذي يتطلب من الفرد أن يمتلك مرونة معرفية في التعامل مع التناقض والتداخل في المعارف التي يتعرض لها . (المحسن واحمد ، 2016 : 110)

تتجلى المرونة المعرفية بوضوح كواحدة من السمات الأساسية التي تشكل شخصية الإنسان، فهي تعكس قدرة الفرد على مواجهة المواقف الصعبة وأنواع المشكلات والضغوطات والصدمات التي قد تعترض طريقه من خلال استراتيجيات ذكية وفعالة، حيث يتمكن من الحفاظ على توازنه المعرفي وذلك عن طريق توليد أكبر عدد ممكن من البدائل التي تسهم في حل المشكلات، بالإضافة إلى القدرة على التعامل مع مجموعة متنوعة من المواقف مهما كانت تعقيداتها. (Werner,1999: 72)

عندما يقوم الشخص بمهمة صعبة، من الضروري أن يتكيف سلوكه مع البيئة التي ينفذ فيها تلك المهمة. وكلما تغيرت هذه الظروف مع تقدم المهمات.

وفي هذا الصدد أشار Canas , Fajardo & Salmeron (2003) عندما يقوم الشخص بمهمة صعبة، من الضروري أن يتكيف سلوكه مع البيئة التي ينفذ فيها تلك المهمة ، ولكي ينفذ الفرد المهمة يجب ان يكون اولاً مركز كل انتباهه على المهمة ، فالمرونة المعرفية تعتمد بشكل كبير على الانتباه في الكشف على الوضع

الذي يتطلب مرونة في الحل وليس الروتين المعتمد ومن ثم إعادة تمثيل المعرفة بشكل جديد ليلائم تغير الظروف وتعقد المهمة. (Canas ,Fajardo & Salmeron ,2006, 3)

ان للمؤسسة التعليمية دورًا هامًا في تطوير التفكير إذا استطاعت أن توجه طلبتها بشكل جيد وتساعدهم على فهم التحديات التي تواجههم، والسعي لحلها بكل جهدهم من خلال نوع مهم من التفكير، وهو التفكير المستقبلي. (الدليمي والجبوري ، 2019 : 437)

أشار عبد القادر (2018) إلى أن تعليم وتنمية التفكير المستقبلي لدى المتعلمين يعد أمرًا مهمًا وضروريًا في جميع المراحل التعليمية ومن خلال مختلف المناهج الدراسية. وقد أصبح تعزيز هذا النوع من التفكير أمرًا بالغ الأهمية، حيث يُعتبر حجر الزاوية لتحقيق الأهداف المرجوة. كما أكد محمد (2019) على أن التفكير المستقبلي يُعد من أبرز أنواع التفكير التي يجب التركيز على تنميتها لدى جميع أفراد المجتمع، وخاصة المتعلمين. ويُعتبر هذا النوع من التفكير من الاتجاهات الحديثة التي لا يمكن للفرد الاستغناء عنها في عصرنا الحالي، حيث نحتاج بشدة إلى التكيف مع العالم المتغير والسريع من حولنا. إن قدرة الأفراد على التنبؤ بالمستقبل تمنحهم الثقة في عيش حاضرهم وتساعدهم على التخطيط لمستقبل أفضل.

(ال شعشاع والحجمي، 2022: 56)

نتيجة لما ذُكر، يتضح أن التركيز على متغيرات البحث جاء استجابةً للتطورات التكنولوجية. وهذا يتطلب القدرة على التكيف في مواجهة المواقف المتناقضة، بالإضافة إلى التفكير في كيفية معالجة المعلومات التي تم تعلمها سابقًا لاستشراف آفاق المستقبل. ومن ثم فإن ذلك يساعد الأفراد على التكيف مع مختلف المواقف واكتشاف وتحليل وتقييم المعارف المستقبلية، مما يمكنهم من مواجهة التحديات التي قد تطرأ في المستقبل.

ويمكن تلخيص أهمية البحث الحالي في النقاط التالية:

1- تظهر أهمية متغيريْ المرونة المعرفية ومهارات التفكير للمستقبل لدى طلاب الجامعات، لأنهما من أهم العمليات المعرفية التي تساعد في تطوير الوظائف العقلية، وتحقيق النجاح في مختلف المهام الحياتية.

2- تبرز أهمية المرحلة العمرية الجامعية، كونها من أهم المراحل في حياة الطلبة وبناء مستقبلهم المهني، مع ضرورة تزويدهم بالمعارف التي تمكنهم من حل المشكلات المعقدة مستقبلاً.

3- الأهمية تكمن في النتائج التي قد تتوصل إليها، والتي قد تساعد العاملين في التعليم الجامعي على التخطيط والتنظيم لتقديم برامج تدريبية في مجال المرونة الإدراكية ومهارات التفكير المستقبلي.

4- للبحث أهمية في إثراء المكتبة العربية وتوفير إطار نظري للباحثين حول المرونة المعرفية ومهارات التفكير المستقبلي.

5- يمكن أن يساعد هذا البحث الباحثين في علم النفس المعرفي على إجراء دراسات أخرى لقياس المتغيرين وعلاقتهما بمتغيرات أخرى.

اهداف البحث:

يهدف البحث الحالي الى التعرف على: -

1- المرونة المعرفية بأبعادها المختلفة لدى افراد العينة.
2- المرونة المعرفية لدى افراد العينة تبعا لمتغير (النوع، التخصص)
3- مهارات التفكير المستقبلي لدى افراد العينة.
4- مهارات التفكير المستقبلي لدى افراد العينة تبعا لمتغير (النوع ، التخصص)
5- العلاقة الارتباطية بين المرونة المعرفية بأبعادها المختلفة ومهارات التفكير المستقبلي.

حدود البحث

1- **الحدود الموضوعية:** اقتصر البحث على المرونة المعرفية والتفكير المستقبلي لدى طلبة الجامعة
2- **الحدود المكانية:** تم إجراء البحث في كلية التربية الاساسية/ حديثة /جامعة الانبار .

3- **الحدود الزمانية**: تم تطبيق هذه البحث خلال العام الدراسي 2022/ 2023
4- **الحدود البشرية:** وتتمثل في عينة من طلبة مرحلة البكالوريوس في كلية التربية الاساسية /حديثة .

مصطلحات البحث

اولا - المرونة المعرفية :

1- يعرفها سبيرو واخرون (Spiro et all 1992): القدرة على اعادة بناء المعرفة بعدة طرق وبشكل تلقائي وتكيف الاستجابات للمتغيرات المختلفة التي بتطلبها المواقف**(Spiro et all , 1992 : 87)**

2-وعرفتها (سعادة 2017) بأنها :- القدرة على تغيير الاستراتيجيات المعرفية المستخدمة في حل المشكلات ومعالجة المواقف الطارئة وغير المتوقعة وتشتمل المرونة التكيفية والمرونة التلقائية (سعادة 287:2017).

3-التعريف النظري : تبنى الباحث التعريف النظري لـ سبيرو وزملائه (1992) كونه أعتمد نظريته اطارا نظريا ومقياسه للمرونة المعرفية.

4- التعريف الاجرائي : الدرجة التي يحصل عليها الافراد في مقياس المرونة المعرفية الذي تم استخدامه في البحث المتعلق بالدراسة.

ثانيا: التفكير المستقبلي:

1-عرفه تورانس (Torrance, 2003) : بأنه مجموعة من المهارات التي تمكن الفرد من معالجته لتوقعاته المستقبلية والتنبؤ بمتغيراته بشكل واع وفعال وتحديد سيناريوهاته. (Torrance, 2003 : 54)

2- عرفه (إبراهيم، ٢٠٠٩) : بانه العملية العقلية التي تسعى لفهم المشكلات والتغيرات المستقبلية، وصياغة فرضيات جديدة تتعلق بتلك التغيرات ، وتتضمن هذه العملية التوصل إلى ارتباطات جديدة وفق المعلومات المتاحة، والبحث عن حلول مبتكرة، بالإضافة إلى فحص وتقييم واقتراح أفكار مستقبلية محتملة. يهدف ذلك إلى إنشاء مخزون معلوماتي جديد يوجه الفرد نحو تحقيق أهدافه بعيدة المدى، في محاولة لرسم صور مستقبلية مفضلة، ودراسة المتغيرات التي قد تؤدي إلى احتمال تحقق هذه الصور المستقبلية (عماد إبراهيم، 2009، : 288).

3- التعريف النظري : تبنى الباحث التعريف النظري لـ تورانس (Torrance, 2003) كونه تبنى وجهة نظره في اعداد مقياس التفكير المستقبلي.

4- التعريف الاجرائي : الاستجابة التي يظهرها الفرد عند اجابته على فقرات مقياس التفكير المستقبلي المستعمل في هذا البحث

الإطار النظري والدراسات السابقة

اولا / مفهوم المرونة المعرفية

ظهر مفهوم المرونة المعرفية في التسعينيات، وتوصف بأنها وعي الشخص بالخيارات التي تتوافق مع المواقف الجديدة والتكيف معها، وكذلك شعور الشخص بأن لديه استعداد وكفاءة ذاتية عندما يكون مرنا، فالمرونة المعرفية تركز على اعتقاد الفرد وايمانه بفاعليته الذاتية (بلبل وحجازي، ٢٠١٦، ٦٣). والمرونة المعرفية تمثل بعدًا مهمًا للغاية من أبعاد شخصية الإنسان، اذ إنها تدور حول قدرتنا على التوافق مع التغييرات في الأفكار والمفاهيم، ولكن الأمر لا يقتصر على ذلك فقط بل تشمل أيضًا السعي الجاد لاكتساب أساليب جديدة من السلوك والتعامل مع التخلي عن أنماط سلوكية قديمة كانت ثابتة لفترة طويلة، وهذا النمط من التغيير يعكس مدى تطورنا ومرونتنا في مواجهة مختلف التحديات.(بريك، ٢٠١٧، ٩٦).

ان المرونة في التفكير واحدة من المهارات الحياتية المهمة من خلال القدرة على التكيف والانسجام وصنع خيارات في أسلوب الحياة لدى الأشخاص والجماعات على حد سواء وقد نال موضوع المرونة المعرفية باهتمام العديد من الباحثين والدارسين في ميدان علم النفس المعرفي والعصبي والاجتماعي والشخصي حتى اصبح من أكثر الموضوعات النفسية المعرفية دراسة وبحثاً باعتباره مكوناً أساسياً من مكونات التفكير والتكيف والشخصية والاتصال الإنساني، وتعددت أنماط المرونة النفسية الأمر الذي جعل الباحثين يصنفونها وفقاً للمجال النمائي مثل المرونة العصبية ، والمرونة الانفعالية ، والمرونة الاجتماعية Social والمرونة الشخصية ، والمرونة المعرفية (بشارة ، ٢٠٢٠: ٣١٤).

ابعاد المرونة المعرفية لسبيروا

يقسم سيبروا المرونة المعرفية الى بعدين رئيسيين هما:

أولاً :الاستجابات التلقائية : هو توليد ردود أو تصورات مختلفة حول قضية أو وضع ما، مثل استخدام أشياء شخصية، والتنقل بين الأفكار المختلفة المتعلقة بمشكلة ما، ومدى قدرة الشخص على تنويع الأفكار والحلول التي يقدمها دون التقيد بإطار محدد حول المشكلة أو الوضع الذي يواجهه. ويتميز الفرد بالسرعة في إنتاج أكبر قدر من الأفكار، بناءً على حالته الانفعالية، وبهذا فإن الاستجابات الفورية تشير إلى التنوع في الحلول وسرعة إنتاجها تجاه موقف محفز أو مشكلة، ويتميز الفرد بتلقائية في طرح الأفكار. (حسن، 2018 ، 35)

ثانياً: الأستجابات التكيفية : تتضمن قدرة الشخص من تحويل حالته الذهنية أو وجهة نظره والانتقال من أفكار مختلفة وغير تقليدية وتوليدها وتوجيهها واستخدامها وتغيير مسارها بما يتناسب مع متطلبات الموقف ، وهو ما يراه الأفراد لحل مشكلة ما. وان هذه الاستجابات هي معاكسة للجمود الذهني ، حيث يظهر الشخص سلوكاً عند مواجهته للمشكلة مما يساعده على التكيف بطرق متعددة مع المشكلة الجديدة. وبهذا تشير هذه الاستجابات إلى تغير في أساليب التفكير لمواجهة مشكلة معينة، ويتطلب حلها تغيير وجهة النظر الذهنية دون قيود، بهدف إيجاد الحل، ويمكن اعتبارها الجانب الإيجابي للتكيف العقلي، فالشخص المرن فكرياً هو نقيض الشخص المتصلب فكرياً. (حسن ، 2018 ، 36)

نظرية المرونة المعرفية theory of cognition flexibility

نظرية المرونة المعرفية لسبيروا 1992

ترجع أصول هذه النظرية إلى كل من سبيرو (Spiro,R) و فلتوفتش (Feltovich,P) ، و كولسن (Coulson,R) الذين برعوا في تقديمها في منتصف الثمانينات من القرن الماضي. ومنذ ذلك الحين، أُجريَت العديد من الدراسات التي استكشفت فعالية هذه النظرية ليس فقط في الولايات المتحدة الأمريكية، بل في مناطق متزايدة حول العالم (Carvalho & Moreira,2005:213)

اذ الشرارة التي أطلقت بزوغ هذه الفكرة كانت ملاحظة (سبيرو وزملائه) إذ أشاروا إلى أن المعرفة من المتوقع أن يتم تطبيقها بطرق مختلفة ومتنوعة، بحيث يجب أن تُنظم، وتتعلم، وتمثل عقليًا بأساليب متنوعة ، وظهرت هذه النظرية كرد فعل على ما أطلق عليه (سبيرو) ظاهرة الحد من التحيز (Reduction Bias)وهي مسألة تنجم عن التبسيط المفرط والتجزئة المعرفية، فالتلقين والتكرار وحدهما لا يتيحان للأفراد تشكيل بنيات معرفية قوية، التي يحتاجونها للتكيف بنجاح مع السياقات البيئية المعقدة. (Graddy,D,2004:110)

ويضيف (سبيرو) أن ظاهرة " الحد من التحيز" يقصد بها ميل الافراد الى تعلم الأشياء بأبسط وأسهل مما هي موجودة عليه بالفعل. (Wilson et a t,1993 :43)

ويرى فيونتي وجيمينز (2008) أن مدخل التبسيط الزائد من شأنه أن يقلل من قدرة الفرد على حل المشكلات بكفاءة كما أنه يقلل من قدرته على البحث عن حلول بديلة Alternative Solutions لهذه المشكلات. (Fuentc &Gimenez, 2008:119)

وذكر سبيرو وكولنس وثوتا وفلتوفتش (2003) أن مدخل التبسيط الزائد يتضمن :-

1. تجزئة مكونات المعرفة.
2. تقديم المعرفة بمعزل عن سياقها.
3. إيجاد استجابة واحدة صحيحة.

وهذا المدخل يتناقض بشكل صارخ مع تنمية الفهم المعقد عند الأفراد، كما أنه يقف في وجه تعزيز قدرتهم على استغلال معارفهم بشكل فعّال في مجموعة واسعة من السياقات الحياتية الواقعية.

في المقابل، تجتهد (نظرية المرونة المعرفية) لمقاومة ظاهرة الفهم المبسط، وتعزيز الروابط والتواصل بين مختلف جوانب المعرفة، وكذلك تنمية القدرة على التكيف والمرونة عند مواجهة المواقف المتنوعة، مما يسهم في تلبية احتياجات الفهم المستقبلي وحل المشكلات بصورة أكثر فعالية.

(Spiro & Deschryve, 2009 :120)

ان نظرية (المرونة المعرفية) تدور فكرتها حول إعادة توظيف المحفزات نفسها، ولكن في لحظات متباينة ومع بيئات وسياقات متنوعة، إضافةً إلى تضمين وجهات نظر عقلية متعددة، وكل ذلك بهدف تحقيق مجموعة من الأهداف المختلفة التي تخص تملك المعارف المتقدمة. (Spiro et al , 1992 :123)

وفي صميم هذه النظرية، نتبين أن فهم المعرفة واستخدامها يستلزم اتباع نهج بنائي، مما يستدعي القدرة على تقديم هذه المعرفة من زوايا ووجهات نظر متباينة، وكأنها نوع من المرونة التلقائية .

(Coulson et all, 1997 :121-122)

إقترح اسبيرو أن المعرفة تعيد هيكلة نفسها من تلقاء نفسها اعتماداً على استجابات التكيف مع المواقف الجديدة، كما يبين ان المرونة المعرفية هي أن الافراد يبنون معرفتهم بناءاً على الخبرات، او المعارف الموجودة في ادمغتهم وكذلك المواقف او الخبرات التي يتعرضون لها. (Spiro et all ,2003 : 601)

وهناك طريقة المعالجة الدماغية للمعرفة من الجانبين من ادخال وتعديل واعادة هيكلة المعرفة لتصب في القوالب المعرفية ومتطلبات الموقف. كما اثبت نظريته على دور المعرفة المتقدمة Advanced Knowledge وتؤخذ في اتجاه بناء المعرفة واعادة هياكل المعرفة من الذاكرة لتظهر بعده اشكال كمتطلبات تكيفية مع الخبرات او المواقف او الاحداث الجديدة ،وأن استرجاع المعرفة بطرق وجوانب معرفية متنوعة تظهر تطور المرونة المعرفية خلال القابلية التحولية للمعرفة، وسهولة تكوينها عند اعادة البنية المعرفية . (حسن ، 2018 ، 39)

وتؤكد هذه النظرية على أن المشكلات التي يواجهها الأفراد متفردة ومتنوعة ومتعددة الأبعاد ،ولها سمات مختلفة ، لذا يجب أن نساعدهم على النظر للمشكلة من مختلف الزوايا والأبعاد حتى يتمكنوا من إيجاد حلول لها. (المليجي ،1972: 234)

وايضاً تقترح نظرية (المرونة المعرفية) أننا لكي نساعد الافراد على فهم حقيقة التعقد في العالم الحقيقي Real World يجب أن نساعدهم على الفهم الذاتي والتوفيق بين عدة تفسيرات لنفس الواقع .

(Lima et al ,2004:189)

وبذلك سيتاح للأفراد فرصة أكبر لفهم طبيعة التعقيد بشكل يسير، إذ يتم تقديم المعلومات بطرق متنوعة وفي سياقات متعددة لان هذا التنوع سيساعدهم في بناء نوع من الدعامات العقلية Mental Scaffolding تيسر لهم التصدي للمواقف الجديدة .(Graddy, 2004 : 54)

وتعتمد هذه النظرية في تحقيق أهدافها على طريقتين هما:

1-مدخل التفكيك Deconstruction Approach

هذه الطريقة تعني تقسيم الوحدة إلى أجزاء أصغر، ثم تحليل هذه الأجزاء لتصبح أصغر وشرح الكيفية التي تتصل بها هذه الأجزاء فيما بينها.

2-مدخل الاستقصاء الفلسفي: Philosophical Investigations

في هذا الأسلوب، يتم طرح الفكرة الأساسية على الشخص من خلال أفكار متنوعة وأسئلة متعددة، مما يساعد الشخص على فهم الموضوع واستنتاجه وتطبيقه على حالات مشابهة.

(Carvalho & Moreira, 2005 :94)

ثانيا / مفهوم التفكير المستقبلي:

يهتم الإنسان بالمستقبل كجزء أساسي من حياته. لطالما كان التفكير نوعاً مميزاً عن باقي الكائنات، ولا يقتصر تفكير الإنسان على الأمور الحالية التي يمكنه التعامل معها فقط، بل يمتد إلى المستقبل بما يحمله من تحديات وطموحات، مما يتطلب إعادة تنظيم وقدراته لمواجهة تلك المخاطر وتحقيق طموحاته.

(احمد ، 2003 : 91)

طور تورانس مفهوم التفكير المستقبلي، وبه خصائص فريدة تميزه عن أنواع التفكير الأخرى ، وذلك وفقًا لنموذجه الذي صممه في عام 1974، والذي يستند أساسًا إلى قوة العقل. وقد أشار تورانس إلى أن التفكير المستقبلي يُعتبر نوعًا من النشاط الذهني، يتيح للفرد توقع التحديات التي قد تواجهه في المستقبل وبعد ذلك يسعى لوضع حلول لها ، هذا الأمر لا يتطلب فقط الاستفادة من التجارب السابقة ولكنه يعتمد أيضًا على استخدام عمليات معرفية مختلفة، تساعد الإنسان في تحقيق أهدافه المستقبلية. (Torrance، 1999,6)

يعمل التفكير المستقبلي في المساهمة على إنشاء قاعدة بيانات معرفية قوية حول الخيارات المستقبلية التي يمكن الاعتماد عليها في اتخاذ قرارات مستقبلية، كما يساعد في الكشف عن أي مشكلة في المستقبل قبل حدوثها والاستعداد لمواجهتها أو العمل على تجنبها، إضافة إلى ذلك يساعدنا على فهم ذواتنا ومواردنا وإمكاناتنا، مما يسهم في تحقيق تنمية شاملة وسريعة، ويعتبر خطوة أولى نحو المشاركة الفعالة في تشكيل المستقبل.(العيسوي : 2003 : 93)

والتفكير المستقبلي بوصفه عملية إبداعية منتجة يتحرر فيها الفرد من قيود الحاضر والنظرة المحدودة القاصرة التي تركز في المصالح الضيقة حيث تشكل عقبة في طريق انتاج شيء إيجابي جديد وإمكانية تحويل المنتج الجديد الى مستقبل ومن الممكن الاستفادة منه وتوجيه الشخص للأهداف بعيدة المدى مع التدابير الواجب اتخاذها للوصول الى تحقيق الاهداف الاستراتيجية الطموحة . (احمد ، 2003 : 91)

مهارات التفكير المستقبلي: -

من خلال اطلاع الباحث على الدراسات السابقة والادبيات العربية والأجنبية بصدد مهارات التفكير المستقبلي وانه يتضمن عدد من العمليات العقلية وكما يلي :

1- حدد كل من (الشافعي ، 2014) (حسن ، 2016) (هاني ، 2016) (سليمان واخرون ، 2017) مهارات التفكير المستقبلي ب (مهارة التوقع ، مهارة التنبؤ ، مهارة التصور ، مهارة حل المشكلات المستقبلية) (العبيدي ، 2021 : 22)

2- حدد (الحويطي ، 2018) التفكير المستقبلي بعدة مهارات وهي (التخطيط المستقبلي ، حل المشكلات المستقبلية ، التصور المستقبلي ، التخيل المستقبلي) (الحويطي ، 2018 : 148)

3- ذكر (محمد 2017) مهارات التفكير المستقبلي بالاتي (التخطيط الاستراتيجي ، التوقع ، التصور ، حل المشكلات المستقبلية ، مهارة الابتكار)

4- حدد براون واخرون (Brown & Kraeha 2010) فتضمن مهارات التفكير المستقبلي (التخيل ، التوسع ، التنبؤ ، التخطيط ، واتخاذ القرار) (Brown & Kraeha, 2010 : 21)

النظريات التي فسرت التفكير المستقبلي :

1- نظرية ماكلويد Macleod 1990

يعتبر ماكلويد من العلماء في مجال علم النفس الذين اهتموا بفكرة تفكير الأفراد بشأن المستقبل، فهو يرى أن التفكير في المستقبل يمنح الناس القدرة على رؤية العواقب البعيدة التي يمكن تحقيقها نتيجة لسلوكهم الحالي من خلال فهم الذات والتخطيط ، بالإضافة إلى توقع الأفراد ما قد يحصل لهم، ويعتقد ماكلويد أن الخبرات السابقة تلعب دوراً كبيراً في كيفية نظر الناس إلى المستقبل. (Macleod& Canway, 2005 : 357)

كما أن الناس يميلون لتحقيق أهدافهم المستقبلية كون ذلك ضرورياً لرفاههم النفسي ، اذ يرتبط مفهوم الرفاهية المستقبلية بالتفكير في ما قد يأتي، حيث يساعد التفكير المستقبلي الأفراد على التعرف على مشاعرهم ويسمح لهم بالشعور بالرفاهية النفسية من خلال توقع النتائج الإيجابية المحتملة، وقد أكد ماكلويد وكنوي (Macleod & Conway 2007) أن الأشخاص الذين يشعرون بتدهور في الرفاهية النفسية يتنبأون بعدد أكبر من الأحداث السلبية في المستقبل. (Macleod & Clare, 2007 : 360)

وقد كشفت دراسة ماكلويد Macleod أن ضعف التفكير في المستقبل يسمح للأفكار السلبية بالتأثير على جهود الأفراد وأنشطتهم، مما يجعل رؤيتهم للحياة سلبية ، وهذا يعزز حالة الإحباط ويقلل من قدرتهم على مواجهة الضغوط النفسية والأزمات المستقبلية .(Macleod& Salaminiou , 2001 : 101)

2- نظرية تورانس Torrane 2003

يرى تورانس Torrane أن الباحثين في الماضي تمكنوا من دراسة قدرة الإنسان على التفكير في ما سيأتي، والهدف من ذلك هو الكشف عن المشكلات قبل حدوثها لأجل الاستعداد والتعامل معها ، ودعا تورانس Torrance الى تعزيز مهارات التفكير نحو المستقبل بشكل منظم، لانه أُثبت أن التفكير المستقبلي بخصائصه تختلف جذريًا عن الأنماط الأخرى من التفكير وذلك وفقًا لنموذج حل المشكلات المستقبلية الذي تم تطويره في عام ، اذ يعتمد هذا النموذج بشكل رئيسي على التصورات الذهنية، العواطف، والحدس، حيث يضع توقعات حول التحديات المحتملة التي قد تواجه الأفراد في وقت لاحق ، وليس هذا فحسب بل يقترح أيضًا حلولًا ملائمة تستند إلى الخبرات السابقة، بالإضافة الى استخدام العمليات المعرفية لتحقيق الأهداف المستقبلية ، فالتفكير في المستقبل يتطلب استكشاف المتغيرات الزمنية القادمة والمبنية على أسس واقعية ، ووضع توقعات، وتطوير تصورات وإبداعات جديدة لإيجاد حلول للمشكلات، مع الأخذ بعين الاعتبار القضايا سواء كانت حقيقية أو خيالية قد تواجهنا في المستقبل القريب أو البعيد. (Torrance& Torrance , 1999 : 6 – 9)

يظهر المفكر المستقبلي من خلال تعامله البناء مع المعلومات القابلة للتغيير، حيث يمكن أن يحمل المستقبل مفاجآت غير متوقعة وسريعة ، هوذا يتطلب تفاعل مجموعة من الصفات العقلية لدى الفرد بما في ذلك القدرة على التنبؤ، الخيال، التصور، الحكم، التجريد، حل المشكلات ، الاستنتاج، ، فالتفكير في المستقبل ليس مجرد مسألة غيبية أو خرافات، بل هو عملية ذهنية منظمة تعتمد على أساليب وأدوات علمية محددة ، لذا فإن مراقبة المستقبل تكون أكثر فعالية من التأملات والتخمينات الفلسفية، من خلال امتلاك مجموعة من المهارات مثل التخطيط، التنبؤ، الخيال، والتفاؤل، اضافة إلى وضع الخطط وتقييمها.

(Torrance, 1980: 36)

وتشمل نظرية Torrance 2003 ستة مجالات تتعلق بالتفكير في المستقبل وهي :

وقدم تورانس (Tourance 2003) نموذجا يتضمن ستة مهارت للتفكير المستقبلي وهي :

– **التخطيط للمستقبل :** يعني أن يعتقد الشخص أنه قادر على وضع خطط منظمة للمستقبل بشكل عام، سواء كانت هذه الخطط تتعلق بمستقبله الشخصي أو بأمور عامة تخص مؤسسة أو قضية اجتماعية أو دولية.

- **التنبؤ المستقبلي** : يتعلق بمقدرة الفرد على تطوير توقعات وتخمينات واحتمالات حول ما قد يحدث في المستقبل. وتتميز هذه الأفكار بخصائص إبداعية، مثل القدرة على إنتاج توقعات متعددة حول فكرة معينة والمرونة في التفكير، إلى جانب الأصالة التي تعني القدرة على إنتاج توقعات جديدة.
- **التفكير الإيجابي للمستقبل :** هذا البعد يتعلق بقدرة الفرد على تقديم ردود فعل فعالة تجاه المواقف المقلقة، واختيار أفضل البدائل والاستجابات المناسبة.
- **تطور السيناريو المستقبلي** : يشير هذا البعد إلى مقدرة الفرد على إنشاء مشاهد متتابعة توضح توقع حدث معين في الزمن المقبل. ويمكن تقديم هذه المشاهد من خلال كتابات أو باستخدام الخرائط الذهنية، ويمكن تطويرها وتوضيحها عبر خريطة مفاهيمية، كما يجب أن يتقن الفرد مهارات الاتصال الكافية لشرح السيناريو بشكل واضح للآخرين.
- **التخيل المستقبلي :** يعني قدرة الشخص على التفكير بطريقة غير تقليدية والتفكير العميق بدون حدود، بهدف الوصول إلى توقعات وخمنات غير عادية في المستقبل. ويشمل هذا البعد جوانب عاطفية وفكرية تسهل على الفرد ممارسة التخيل حول المستقبل.
- **تقييم المنظور المستقبلي :** يشير هذا البعد إلى قدرة الفرد على إصدار أحكام دقيقة حول تفكيره المستقبلي، للاستفادة من نقاط القوة والتعلم من الأخطاء. كما يتضمن اشتقاق معايير واضحة لتقييم رؤيته للأمور التي لم تحدث بعد، ويقوم بتقييم توقعاته وعلاقته مع الحدث المتوقع.
- (الدرابكة، 2017: 59).

ثالثا / الدراسات السابقة

اولا /الدراسات التي تناولت المرونة المعرفية

1- دراسة عبد الحافظ (2016) : والتي هدفت إلى تعرف درجة التفكير ما وراء المعرفي والمرونة المعرفية لدى طلبة جامعة بغداد والفروق في درجة التفكير ما وراء المعرفي والمرونة المعرفية لدى طلبة الجامعة تبعا لمتغيري النوع (ذكور – اناث) والتخصص (علمي – انساني) اضافة الى العلاقة الارتباطية بين المتغيرين ، بلغت العينة (400) طالباً وطالبة، وتم بناء ادوات الدراسة من قبل الباحثة ، وبعد جميع البيانات وتحليلها ، توصلت النتائج الى أن درجة التفكير ما وراء المعرفي أعلى من الوسط، ووجود فروق دالة إحصائياً في مستوى التفكير ما وراء المعرفي تعزى لمتغير الجنس ولصالح الاناث، وتبين أن طلبة جامعة بغداد يتصفون بمرونة معرفية جيدة، ووجود فروق دالة إحصائيا في مستوى المرونة المعرفية تعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور، وتوجد علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائياً بين التفكير ما وراء المعرفي والمرونة المعرفية.

2- دراسة بشارة (2020) : استهدفت هذه الدراسة معرفة مدى امتلاك طلاب الجامعة للمرونة المعرفية، وكذلك ما إذا كان هناك اختلاف بين الجنسين أو بين المستويات الدراسية. كما تبحث الدراسة في الفروق في التحصيل الأكاديمي بين الطلاب ذوي المرونة المعرفية العالية والذين يمتلكون مستوى منخفض من هذه المرونة. بالإضافة إلى ذلك، تم تحليل العلاقة بين متغيرات الدراسة. اشتملت العينة على (270) طالباً وطالبة في جامعة الحسين بن طلال لمرحلة البكالوريوس ، واستعمل الباحث مقياس المرونة المعرفية من اعداد دينس وفاندر وول (Dennis & Vander Wall) . أشارت النتائج إلى أن الطلاب يظهرون ميلاً أكبر نحو امتلاك المرونة المعرفية في مجالي البدائل والتحكم، كما أوضحت أن الذكور يتفوقون على الإناث في مكوني المرونة المعرفية. ومع ذلك، لم تكشف أي اختلافات ذات دلالة إحصائية في مكونات المرونة المعرفية بناءً على كل من المستوى الدراسي أو التفاعل بين الجنس والمستوى الدراسي. كما توصلت الدراسة إلى وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية في التحصيل الأكاديمي بين الطلاب الذين يتمتعون بمرونة معرفية عالية

وأولئك الذين لديهم مرونة منخفضة وكان التحصيل أفضل لدى طلاب المرونة العالية. وأن مكونات البدائل والتحكم تنبئ بالتحصيل الأكاديمي للطلاب.

3- **دراسة كيم وأميزو(Kim & mizo 2005):-** هدفت الى الكشف عن مستوى المرونة المعرفية وعلاقتها ببعض المتغيرات المستقبلية ، تكونت عينة الدراسة من (15) طالباً وطالبة من الطلبة الجامعيين من أصول أسيوية في أمريكا. وتم تطبيق مقياس المرونة المعرفية من اعداد الباحثين، و توصلت النتائج إلى أن مستوى المرونة المعرفية لدى الطلبة الجامعيين جاء بمستوى متوسط، ووجدت فروق دالة إحصائياً في مستوى المرونة المعرفية تُعزى إلى الجنس ولصالح الذكور ، والمستوى الدراسي تُعزى إلى طلبة السنة الرابعة .

ثانيا / الدراسات التي تناولت التفكير المستقبلي :-

1- دراسة الدرابكة (2018) : تهدف الدراسة إلى معرفة مستوى التفكير المستقبلي بابعاده لدى مجموعة من الطلاب الموهوبين وغير الموهوبين. تألفت عينة الدراسة من(70) طالبا، تم اختيارهم بالطريقة المقصودة، وانقسمت العينة إلى مجموعتين، بواقع (35) طالبًا موهوبًا من مدرسة الملك عبدالله الثاني للتميز، و (35) طالبًا غير موهوب من مدرسة عجلون الثانية، استخدم الباحث المنهج الوصفي لتحقيق أهداف الدراسة، واستعان بمقياس مهارات التفكير المستقبلي من اعداد أبو صفية (2010) ، توصلت الدراسة إلى أن التفكير المستقبلي بابعاده لدى الطلاب الموهوبين كان مرتفعًا، بينما كان في حدود المتوسط لدى الطلاب غير الموهوبين. كما بينت النتائج وجود فرق دال إحصائيا بين الموهوبين وغير الموهوبين ولصالح الموهوبين.

2- دراسة حافظ والجبوري (2018) استهدفت الدراسة التعرف على التفكير المستقبلي لدى طلبة الجامعة ، ومعرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية في التفكير المستقبلي تبعا لمتغير النوع والتخصص، تم اختيار عينة بلغت (500) طالب وطالبة من طلبة جامعة القادسية ، اختيروا بالطريقة العشوائية الطبقية ذات الاختيار المتناسب ، وقد تم بناء داة قياس التفكير المستقبلي وفق نظرية (Macleod 2005) بعد القيام بتحليل الخصائص السيكومترية للمقياس من حيث الصدق والثبات، تبين أن الطلاب في الجامعة يفتقرون إلى التفكير المستقبلي. كما وُجدت النتائج فروق دال إحصائيا في التفكير المستقبلي بناءً على متغير النوع، حيث كانت النتائج لصالح الذكور، وأيضًا تبعًا لمتغير التخصص، حيث كانت النتائج لصالح التخصصات العلمية. .

3- دراسة نهابة (2021) : هدفت هذه الدراسة إلى فهم مدى امتلاك مهارات التفكير المستقبلي لطلاب الكلية التربوية المفتوحة بالعراق. اعتمدت الدراسة على منهج الوصف المسحي، وشملت عينة البحث (144) طالبًا وطالبة من مركز محافظة بابل تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية، وقام الباحث بإعداد مقياس يتكون من(23) فقرة بعد ان قام باستخراج الصدق والثبات للمقياس ، وجاءت النتائج على النحو التالي: يمتلك الطلاب مستوى عالي من التفكير المستقبلي في مهارتي حل المشكلات والتخطيط في حين كان في مهارتي التوقع والتخيل بدرجة متوسطة ، في حين اشارت النتائج الى عدم وجود فروق وفق النوع والتخصص في التفكير المستقبلي .

منهج البحث واجراءاته

اولا : منهجية البحث :- اتبع الباحث المنهج الوصفي الارتباطي كونه أنسب المناهج لدراسة العلاقات الارتباطية بين المتغيرات والكشف عن الفروق بينها من أجل وصف وتحليل الظاهرة المدروسة.

ثانيا : مجتمع البحث : يتحدد المجتمع المستهدف في البحث الحالي بطلبة كلية التربية الاساسية حديثة في قضاء حديثة ولكل من المرحلة الاولى والثانية والثالثة وللدراسة الصباحية فقط للعام الدراسي 2022/ 2023 والبالغ عددهم (505) فردا بواقع (157) ذكر و (348) انثى و للتخصيصين العلمي بواقع (92) من

الذكور و (257) من الاناث و الادبي بواقع (65) من الذكور و (91) من الاناث وكماموضح في جدول (1) .

(جدول 1) اعداد طلبة مجتمع البحث موزعين حسب القسم والمرحلة الدراسية والنوع

القسم	المرحلة	النوع		المجموع
		ذكور	اناث	
العلوم العامة	الاولى	27	96	123
	الثانية	28	52	80
	الثالثة	37	109	146
اللغة العربية	الاولى	9	29	38
	الثانية	1	14	15
	الثالثة	16	12	28
التاريخ	الاولى	15	17	32
	الثانية	7	8	15
	الثالة	17	11	28
المجموع		157	348	505

ثالثا / عينة البحث :- بلغ حجم العينة (160) طالب وطالبه ، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية ذات الاختيار المتناسب وبنسبة (32%) من مجتمع البحث البالغ (505) منهم (50) ذكورا للتخصص العلمي والادبي و (110) اناث للتخصص العلمي والادبي و الجدول (2) يبين ذلك.

(جدول 2) توزيع حجم العينة تبعاً للنوع والقسم

القسم	النوع		المجموع
	ذكور	اناث	
العلوم العامة	30	81	111
اللغة العربية	8	18	26
التاريخ	12	11	23
المجموع	50	110	160

رابعا / أداتا البحث: -

نظرا لطبيعة البحث الحالي فقد تطلب الأمر اعداد أداتين تتوفر فيهما الخصائص السايكومترية لتحقيق اهداف البحث وهي :-

الاداة الاولى: - مقياس المرونة المعرفية:

للحصول على فقرات مناسبة لأداة البحث قام الباحث بإجراء مراجعة كاملة للأدبيات والدراسات السابقة التي ترتبط بالأداة الحالية ، وتم استخدام مقياس (حسن، 2018) الذي تم تطويره بناءً على نظرية (اسبيرو)، ويتألف من بعدين: الاستجابات التلقائية (15 فقرة) والاستجابات التكيفية (15 فقرة).

وقد بنيت الفقرات في مقياس المرونة المعرفية حسب سلم خماسي واعطيت الاوزان للفقرات كما هو ات (ينطبق علي دائماً ، ينطبق علي غالباً ، ينطبق علي احياناً ، ينطبق علي نادراً ، لا ينطبق علي ابداً) وأعطيت لهذه البدائل الدرجات الآتية وعلى التوالي (1,2,3,4,5) على التوالي بالنسبة للفقرات الإيجابية وبالعكس للفقرات السلبية (1، 2 ،3، 4 ،5) .

الاداة الثانية : مقياس التفكير المستقبلي :-

من اعداد الباحث وذلك بعد الرجوع الى الادبيات والدراسات والمقاييس السابقة ذات الصلة بالموضوع كمقياس ابو صفية (2010) ومقياس العبيدي (2021) ومقياس نهابة (2021) بالاعتماد على نظرية تورانس (Torrance 2003) ويتكون المقياس بصورته النهائية من (30) فقرة موزعة على ستة مجالات وهي كالاتي: التخطيط للمستقبل (5) فقرات، التفكير الإيجابي للمستقبل (5) فقرات ، التنبؤ المستقبلي (5) فقرات ، تطوير السيناريو المستقبلي (5) فقرات ، تقييم المنظور المستقبلي (5) فقرات ، التخيل المستقبلي (5) فقرات

وتم تصحيح المقياس عن طريق وضع درجة لاستجابة المفحوص عن كل فقرة من فقرات المقياس ثم تجمع الدرجات لكل الفقرات بحيث يصبح لكل مفحوص درجة كلية واحدة على المقياس، ووضع امام كل فقرة خمسة بدائل وهي (دائما ، غالبا ، احيانا ، نادرا ، ابدا) وقد اعطيت عند التصحيح الدرجات (1,2,3,4,5) على التوالي بالنسبة للفقرات الايجابية وبالعكس للفقرات السلبية (5،4،3،2،1) .

صدق الفقرات(صلاحية الفقرات) :- يشير هذا النوع من الصدق إلى الدرجة التي يقيس فيها المقياس ما صمم لأجل قياسه كما أشار أيبل (Ebel 1972) إلى أن أفضل طريقة لاستخراج الصدق الظاهري هو عرض فقرات المقياس على مجموعة من الخبراء للحكم على صلاحيتها، لقياس الصفة المراد قياسها(Ebel 1972:555,) وقد تحقق هذا النوع من الصدق في مقياسي البحث، وذلك بعرضه على مجموعة من الخبراء في مجال العلوم التربوية والنفسية ليبدي كل منهم رأيه في صلاحية كل فقرة، وذكر التعديل المناسب في حالة إجراء تعديل على الفقرة أو البدائل. وبناءً على ذلك استبقيت الفقرات التي حصلت على نسبة اتفاق(80%) أو أكثر، وبناءً على ما تقدم حصلت جميع الفقرات على غالبية المحكمين.

إعداد تعليمات المقياس والتطبيق الاستطلاعي:

لقد سعى الباحث إلى إجراء هذا التطبيق من اجل التعرف على وضوح فقرات المقياس وتعليماته وبدائله ، فضلاً عن تحديد الوقت الذي تستغرقه الإجابة عن فقرات المقياسين تم تطبيق المقياسين على عينة مكونة من (20) فرداً وكان متوسط الوقت المستغرق للإجابة عن فقرات المقاييس هو (20-25) دقيقة."

التحليل الاحصائي لفقرات المقياسين

1- المرونة المعرفية

أ- تمييز الفقرات:

تحقق الباحث من قدرة الفقرة على التمييز بين المجموعتين المتطرفتين من خلال التحليل الإحصائي لعينة من (160) فردًا وترتيب مجموع الدرجات لأفراد العينة بترتيب تنازلي من درجات عالية إلى منخفضة. تم اختيار المجموعة الحاصلة على أعلى الدرجات (27٪) كمجموعة عليا، والمجموعة التي حصلت على أقل درجة (27٪) تم اختيارها على أنها المجموعة الأدنى، مما يعني أن عدد الأشخاص في كل مجموعة هو (43) ، ثم تم إجراء اختبار t على عينتين مستقلتين متساويتين لاستخراج القوة التمييزية، واتضح أن جميع الفقرات مميزة عدا الفقرات (6 ، 11 ، 20 ، 23 ، 30) لم تكن ذات دلالة عند مستوى الدلالة (0.05) ودرجة الحرية (84)، لان قيمتها t المحسوبة اصغر من القيمة الجدولية (2.000)، ويوضح الجدول رقم (3) هذا.

جدول (3) القوة التمييزية لمقياس المرونة المعرفية باستعمال المجموعتين المتطرفتين

ت	المجموعة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية	الدلالة	ت	المجموعة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية	الدلالة
1	عليا	4.58	0.731	4.16	دال	11	عليا	2.69	1.263	1.67	غير دال
	دنيا	3.55	1.435				دنيا	2.25	1.177		
2	عليا	4.69	0.599	5.70	دال	12	عليا	4.48	0.767	5.92	دال
	دنيا	3.44	1.314				دنيا	3.18	1.219		
3	عليا	3.79	0.887	3.98	دال	13	عليا	4.02	0.963	5.12	دال
	دنيا	2.88	1.199				دنيا	2.76	1.287		
4	عليا	4.53	0.667	6.87	دال	14	عليا	4.30	0.939	7.59	دال
	دنيا	3.04	1.252				دنيا	2.53	1.202		
5	عليا	4.48	0.735	6.30	دال	15	عليا	4.09	0.921	5.19	دال
	دنيا	3.00	1.362				دنيا	2.88	1.219		
6	عليا	2.30	1.244	1.44-	غير دال	16	عليا	4.25	0.726	4.67	دال
	دنيا	2.69	1.300				دنيا	3.27	1.161		
7	عليا	4.74	0.538	4.17	دال	17	عليا	4.11	0.956	4.89	دال
	دنيا	3.88	1.238				دنيا	3.04	1.068		
8	عليا	3.97	0.93	4.11	دال	18	عليا	4.04	0.950	6.06	دال
	دنيا	3.06	1.099				دنيا	2.65	1.172		
9	عليا	3.76	1.109	3.50	دال	19	عليا	4.18	0.982	4.39	دال
	دنيا	2.95	1.045				دنيا	3.11	1.257		
10	عليا	4.39	1.003	4.21	دال	26	عليا	3.93	1.009		
	دنيا	3.27	1.419				دنيا	2.9	1.191	4.29	دال
20	عليا	2.37	1.363	1.22-	غير دال	27	عليا	4.23	0.895		
	دنيا	2.72	1.278				دنيا	2.93	1.298	5.41	دال

21	عليا	3.88	1.117			دال	28	عليا	4.09	0.995		
	دنيا	3.11	1.366	2.85				دنيا	3.09	1.211	4.18	دال
22	عليا	4.18	0.879	5.10		دال	29	عليا	4.04	0.898		
	دنيا	2.97	1.281					دنيا	2.86	1.166	5.28	دال
23	عليا	2.69	1.406	1.45		غير دال	30	عليا	2.37	1.134		غير دال
	دنيا	2.27	1.259					دنيا	2.32	1.017	0.20	
24	عليا	4.27	1.076	5.03		دال						
	دنيا	2.9	1.427									
25	عليا	4.25	0.875	4.39		دال						
	دنيا	3.23	1.250									

ب – علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية :

تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لتحديد العلاقة بين درجات كل فقرة من المقياس والدرجة الإجمالية لـ (160) استمارة من نفس الاستمارات التي تم تحليلها في المجموعتين المتطرفتين ، وقد أظهرت قيمة معاملات الارتباط دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (158) عند المقارنة مع قيمة معامل ارتباط بيرسون التي كانت(0.161) وكان هناك (4) فقرات ذات ارتباط ضعيف بالدرجة الكلية، وهي ضمن الفقرات التي استبعدت في التحليل الإحصائي للقوة التمييزية سابقا، و كما هو موضح في جدول (4)، وبهذا أصبح المقياس النهائي يتكون من (25) فقرة.

جدول (4) صدق فقرات مقياس المرونة المعرفية باستعمال أسلوب علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية

ت	ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	ت	ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	ت	ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	ت	ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية
1	.348**	9	.359**	17	.349**	25	.277**
2	.443**	10	.311**	18	.478**	26	.301**
3	.326**	11	.208**	19	.400**	27	.392**
4	.537**	12	.437**	20	-.057	28	.373**
5	.467**	13	.457**	21	.295**	29	.427**
6	-.020	14	.510**	22	.353**	30	.069
7	.373**	15	.408**	23	.124		

8	.378**	16	.334**	24	.426**		

* تعني ارتباط معنوية عند مستوى 0.05

** تعني ارتباط معنوية عند مستوى 0.01

2-التفكير المستقبلي:

أ- تمييز الفقرات:

اخضعت فقرات مقياس التفكير المستقبلي لنفس اجراءات التحليل الاحصائي التي طبقت على فقرات مقياس (المرونة المعرفية) على العينة البالغة (160)، ولاختبار دلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعة العليا والدنيا لكل فقرة من فقرات المقياس، تبين ان هناك (6) فقرات لم تكن مميزة لأن قيمتها التائية المحسوبة أقل من القيمة الجدولية (2.000)عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (84) وبذلك استبعدت من المقياس، والجدول (5) يبين ذلك .

جدول (5) قيم معاملات التمييز لفقرات التفكير المستقبلي بطريقة المجموعتين المتطرفتين

ت	المجموعة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية	الدلالة	ت	المجموعة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية	الدلالة
1	عليا	3.67	1.459	3.80	دال	11	عليا	4.23	0.947	4.12	دال
	دنيا	2.53	1.315				دنيا	3.18	1.367		
2	عليا	2.97	1.595	0.30	غير دال	12	عليا	4.39	0.929	6.45	دال
	دنيا	2.88	1.219				دنيا	2.90	1.191		
3	عليا	4.11	1.004	3.85	دال	13	عليا	3.95	0.950	3.87	دال
	دنيا	3.18	1.219				دنيا	2.97	1.353		
4	عليا	4.53	0.766	2.72	دال	14	عليا	4.20	0.989	4.99	دال
	دنيا	3.83	1.494				دنيا	2.97	1.281		
5	عليا	4.30	0.831	6.77	دال	15	عليا	2.65	1.192	-0.51	غير دال
	دنيا	2.76	1.231				دنيا	2.79	1.319		
6	عليا	4.53	0.702	7.44	دال	16	عليا	4.00	0.899	3.78	دال
	دنيا	3.00	1.154				دنيا	3.09	1.287		
7	عليا	3.76	1.151	2.92	دال	17	عليا	4.53	0.702	7.82	دال
	دنيا	3.04	1.132				دنيا	2.79	1.282		
8	عليا	2.65	1.360	0.62	غير دال	18	عليا	2.55	1.160	0.29	غير دال
	دنيا	2.46	1.420				دنيا	2.48	1.054		
9	عليا	4.32	0.865	5.14	دال	19	عليا	3.79	1.145	3.69	دال
	دنيا	3.11	1.276				دنيا	2.79	1.355		
10	عليا	4.32	0.944	5.17	دال	20	عليا	3.65	1.232		دال
	دنيا	3.06	1.279				دنيا	2.93	1.352	2.58	
21	عليا	4.55	0.825	2.58	دال	26	عليا	4.00	0.925	3.68	دال

	دنيا	3.00	1.496					دنيا	3.09	1.324	
22	عليا	4.41	0.851		دال	27		عليا	4.11	1.051	دال
	دنيا	3.13	1.457	5.98			3.85	دنيا	3.16	1.233	
23	عليا	4.34	0.813		دال	28		عليا	2.69	1.035	غير دال
	دنيا	2.74	1.255	4.97			0,00	دنيا	2.69	1.102	
24	عليا	2.51	1.202		غير دال	29		عليا	4.04	0.843	دال
	دنيا	2.74	1.197	0.89-			4.58	دنيا	3.00	1.234	
25	عليا	4.16	1.089		دال	30		عليا	3.88	1.004	دال
	دنيا	2.65	1.343	5.73			5.03	دنيا	2.62	1.291	

ب- ارتباط درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس:

تم حساب صدق فقرات المقياس من خلال حساب العلاقة بين درجات الفقرات والنتيجة الكلية للمقياس. وظهر أن هناك ارتباطًا بين الفقرات بالحاصل الكلي على مقياس مهارات التفكير المستقبلي كان ذا دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) ودرجة الحرية (158) مقارنة بقيمة معامل ارتباط بيرسون (0.161)، توجد (6) فقرات ذات ارتباط ضعيف بالدرجة الكلية، لذا تم استبعاد هذه الفقرات وهي نفس الفقرات التي تم استبعادها سابقا في التحليل الإحصائي للقوة التمييزية ،و كما هو موضح في الجدول (6) ، وبهذا أصبح المقياس في نهايته يتكون من (24) فقرة.

جدول (6) صدق فقرات مقياس التفكير المستقبلي باستعمال أسلوب علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية

ت	ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	ت	ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	ت	ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	ت	ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية
1	.275**	9	.418**	17	.512**	25	.426**
2	.079	10	.448**	18	-.020	26	.336**
3	.361**	11	.352**	19	.351**	27	.306**
4	.266**	12	.452**	20	.261**	28	.013
5	.507**	13	.326**	21	.432**	29	.361**
6	.486**	14	.368**	22	.406**	30	.354**
7	.287**	15	.000	23	.488**		
8	.010	16	.288**	24	-.077		

* تعني ارتباط معنوية عند مستوى 0.05

** تعني ارتباط معنوية عند مستوى 0.01

الصدق والثبات لأداتي البحث:

تم استخراج الصدق الظاهري للمقياسين من خلال تقديمهما لمجموعة من الخبراء في التخصص. كما تم الحصول على صدق البناء للمقياسين من خلال تحليل فقرات المقياسين بشكل إحصائي، وبالنسبة لقياس الثبات، استخدم الباحث طريقة التجزئة النصفية على عينة من (40) شخصًا، حيث أظهرت النتائج أن معامل الثبات باستخدام هذه الطريقة لمقياس المرونة المعرفية كان (0.68) وبعد ان تم تصحيحه بواسطة معادلة سبيرمان براون أصبح (0.80)، في حين بلغ الثبات بطريقة الفا كرونباخ للمقياس نفسه (0.74)، وبالنسبة لمقياس التفكير المستقبلي، فقد كان معامل الثبات بالتجزئة النصفية (0.64) وبعد التصحيح باستخدام معادلة

سبيرمان براون وصل إلى (0.78) بينما بلغ معامل كرونباخ ألفا لهذا المقياس (0.77) مما يشير إلى مستوى جيد من الثبات يمكن الاعتماد عليه.

التطبيق النهائي:

بعد استخراج الصدق الظاهري وصدق البناء لفقرات المقياسين، اصبح المقياسان جاهزين للتطبيق النهائي، وقد تم ذلك دفعة واحدة على عينة البحث المؤلفة من (160) فرد من طلبة كلية تربية الاساسية حديثة.

خامسا ـ الوسائل الإحصائية:

تم استعمال الوسائل الإحصائية التالية بعد الاستعانة بالحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS في تحليل البيانات وكما يلي:

1- الاختبار التائي(t.test)لعينتين مستقلتين وتم استخدامه لاستخراج القوة التمييزية.
2- الاختبار التائي لعينة واحدة لمعرفة الفرق بين الوسط الحسابي والوسط الفرضي لمتغيرات البحث.
3- معامل ارتباط بيرسون لحساب العلاقة بين كل من :-

– ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية .
– الفروق بين متغيرات البحث
4- معادلة إلفا للاتساق الداخلي وقد استخدمت لاستخراج الثبات .
5- سبيرمان براون.
6- تحليل التباين الثنائي لاستخراج الفروق وفق متغير النوع والتخصص لمتغيرات البحث .

عرض النتائج وتفسيرها

يشمل هذا الفصل تقديمًا للنتائج التي تم التوصل إليها على وفق اهداف البحث، ومناقشة وتحليل تلك النتائج في ضوء الإطار النظري المُستخدم في هذا البحث، ثم الخروج بتوصيات واقتراحات بناءً على تلك النتائج كما يأتي:

الهدف الاول :ـ التعرف على مستوى المرونة المعرفية بأبعادها المختلفة لدى افراد العينة:

ولأجل تحقيق هذا الهدف اشارت المعالجة الإحصائية المتعلقة بمقياس المرونة المعرفية بعد استخدام الاختبار التائي لعينة واحدة الى أن هناك فرقاً دال احصائيا، وكما موضح في الجدول(7)

(جدول 7) نتائج الاختبار التائي للفرق بين متوسط درجات العينة والمتوسط الفرضي لمقياس المرونة المعرفية

الابعاد	العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة (0.05)
الاستجابات التلقائية	160	49.118	6.9971	39	159	18.292	1.96	دالة
الاستجابات التكيفية		42.706	6.2117	36		13.656		دالة
المقياس ككل		91.85	11.98542	75		17.783		دالة

يتضح من النتائج في أعلاه إلى وجود فروق دالة احصائيا في متغير المرونة المعرفية بجميع ابعادها، لكون الوسط الفرضي اقل من المتوسط الحسابي ويفسر الباحث هذه النتيجة من خلال الأساليب التي يعتمدها طلاب الكلية عند مواجهتهم لمواقف متنوعة فالكثير منهم يقوم بتكييف ردود أفعالهم بناءً على الظروف التي

يمرون بها ، وهذا يعني أنهم يمتلكون المهارة لتعديل الاستراتيجيات الفكرية التي يستخدمونها في المواقف والتحديات الجديدة، كما يمكنهم تغيير الهياكل المعرفية اعتمادًا على الأحداث والحوافز الموجودة في نفس الوضع ، و ك هذا يتماشى مع نظرية المرونة المعرفية لـ (سبيرو وزملائه) التي تؤكد أن المعرفة يجب أن تنظم وتُتعلم بطرق متعددة ومختلفة، وهذا ما تسعى اليه النظرية عن طريق حل المشكلات المرتبطة بتعلم المعارف المتقدمة، كما تسعى لضمان عدم توقف تفكير الفرد عند المراحل الأساسية من اكتساب المعرفة. وتعني هذه المراحل الأساسية قدرة المتعلم على استذكار ما تعلمه والتعرف عليه أي تتمثل قدرة الفرد المتعلم على الفهم العميق لما تم تعلمه وتطبيقه بمرونة في مواقف متنوعة ، ويشير هذا إلى تطور مهارات الطلاب في النظر إلى حل المشكلات من وجهات نظر مختلفة، مع مراعاة البدائل المتعددة للحياة قبل اتخاذ القرار، كما يتضمن التفكير في حلول متنوعة للمشكلات، مع ترتيب الأولويات في الموقف وادراك للمواقف الصعبة والتدريب على القدرة من اجل السيطرة على المواقف والمشكلات الصعبة وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة عبد الحافظ (2016) و دراسة بشارة (2020) و الدراسة التي أجرياها كيم وأميزو(Kim & mizo 2005)

الهدف الثاني :- التعرف على الفروق في المرونة المعرفية تبعاً لمتغيري النوع والتخصص :

لتحقيق هذا الهدف استعمل الباحث تحليل التباين الثنائي لمعرفة دلالة الفروق بين المتوسطات المتحققة تبعاً لمتغيرات: النوع، التخصص، والتفاعل بينهما كما هو موضح في الجدول (8)

جدول (8) الفروق تبعا لمتغيرات النوع والتخصص والتفاعل بينهما باستخدام تحليل التباين الثنائي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسطات المربعات	القيمة الفائية المحسوبة	مستوى الدلالة (0.05)
النوع	578.188	1	578.188	4.053	داله
التخصص	0.038	1	0.038	0.00	غير داله
النوع* التخصص	26.659	1	26.659	0.187	غير دالة
الخطأ	22254.009	156	142.654		
المجموع	1372668	160			

نستنتج من الجدول أعلاه الى ان هناك فرق دال احصائيا في المرونة المعرفية وفق النوع لكون القيمة الفائية المحسوبة والبالغة (4.054) اكبر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (3.84) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة (156) ولكن لاتوجد فروق دالة إحصائيا تعود إلى التخصص وتفاعل النوع مع التخصص ومن اجل التعرف على الفروق بين النوع استخرج الباحث المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجراء المقارنات والوقوف على تلك الفروق وكما مبين في الجدول (9).

جدول (9) الفروق تبعا لمتغيرات النوع والتخصص والتفاعل بينهما باستخدام تحليل تباين الثنائي

النوع		الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
ذكر	علمي	94.2333	12.84572	30
	ادبي	95.2000	13.61346	20
	المجموع	94.6200	13.02884	50
انثى	علمي	90.8272	10.88897	81
	ادبي	89.9310	12.62348	29
	المجموع	90.5909	11.31881	110

المجموع	علمي	91.7477	11.49108	111
	ادبي	92.0816	13.15902	49
	المجموع	91.8500	11.98542	160

تشير النتيجة السابقة إلى وجود اختلاف ملحوظ في المرونة المعرفية بين الذكور والإناث، وهذا يظهر من خلال كيفية استخدام كل منهما لهذه المرونة في مواجهة المواقف، بالإضافة الى الجهد العقلي أو الذهني المبذول في هذين العنصرين من المعرفة.

ويعتقد الباحث أن الذكور يتمتعون بمستوى أعلى من المرونة المعرفية بسبب خصائص المجتمعات العربية، مثل المجتمع العراقي، الذي يمنح الذكور درجة أكبر من الحرية مقارنة بالإناث. هذه الحرية تشمل التفكير والانفتاح في المعرفة والاجتماعية، مما يوفر بيئة ملائمة لتعزيز المرونة المعرفية. على الجانب الآخر، فإن الإناث يواجهن قيوداً وصعوبات ثقافية واجتماعية تحد من فرصهن في هذا الصدد. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة عبد الحافظ (2016) ودراسة بشارة (2020) و الدراسة التي أجرياها كيم وأميزو(Kim & 2005 mizo) والتي اشارت الى وجود فرق وفق النوع ولصالح الذكور .

الهدف الثالث : التعرف على مستوى مهارات التفكير المستقبلي لدى افراد العينة :

ولتحقيق هذا الهدف اشارت المعالجة الإحصائية المتعلقة بمقياس التفكير المستقبلي بعد استخدام الاختبار التائي لعينة واحدة الى أن هناك فرقاً دال احصائيا، والجدول(10) يوضح ذلك .

جدول (10) نتائج الاختبار التائي لحساب لوسط الحسابي والوسط الفرضي لمقياس التفكير المستقبلي

الابعاد	العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة (0.05)
التخطيط للمستقبل	160	14.550	2.7191	12	158	11.862	1.96	دالة
التفكير الإيجابي للمستقبل	160	14.381	2.887	12	159	10.431	1.96	دالة
التنبؤ المستقبلي		14.218	3.187	12		8.805		دالة
تطوير السيناريو المستقبلي		13.712	2.929	12		7.394		دالة
تقييم المنظور المستقبلي		14.9000	3.293	12		11.139		دالة
التخيل المستقبلي		13.750	3.069	12		7.212		دالة
المقياس ككل		85.512	11.878	72		14.389		دالة

من الجدول أعلاه يتضح وجود فروق دالة احصائيا في مهارات التفكير المستقبلي ويعزو الباحث ذلك الى أن طلبة الكلية يمتلكون تفكير مستقبلي جيد حيث ينظر أغلب الطلبة إلى المستقبل بإيجابية ونظرة تفاؤل

للمستقبل، اذ يميلون الطلبة الناجحين إلى تحقيق أهدافا بعيدة المدى بالنسبة إلى أنفسهم ، كما أن تنوع الآراء التي يطلع عليها الطلبة خلال دراستهم تسهم في القرارات التي يتخذونها من اجل الاستفادة من فوائدها مستقبلاً. وقد اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة دراسة الدرابكة (2018) ودراسة نهابة (2021) في حين اختلفت مع دراسة حافظ والجبوري (2018) التي اشارت الى عدم امتلاك عينة الدراسة للتفكير المستقبلي .

الهدف الرابع :- التعرف على الفروق في التفكير المستقبلي تبعاً لمتغيري النوع والتخصص :

لتحقيق هذا الهدف استعمل الباحث تحليل التباين الثنائي لمعرفة دلالة الفروق بين المتوسطات المتحققة تبعاً لمتغيرات: النوع، التخصص، والتفاعل بينهما والجدول (11) يوضح ذلك.

جدول (11) الفروق في التفكير المستقبلي تبعا لمتغيرات النوع والتخصص والتفاعل بينهما

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسطات المربعات	القيمة الفائية المحسوبة	مستوى الدلالة (0.05)
النوع	270.875	1	270.875	1.922	غير دالة
التخصص	11.842	1	11.842	0.084	غير دالة
النوع * التخصص	262.16	1	262.16	1.861	غير دالة
الخطأ	21980.329	156	140.9		
المجموع	1192418	160			

و من ملاحظة القيم الواردة في الجدول اعلاه نستنتج انه ليس هناك فرق دال احصائيا في متغير التفكير المستقبلي يعود الى النوع والتخصص ، لان قيمة (ف) المحسوبة اصغر من الجدولية البالغة (3.85) عند درجة حرية (156) ومستوى (0.05) اما فيما يتعلق بالتفاعل بينهما لا توجد فروق دالة احصائيا أيضا ، ويفسر الباحث النتيجة تبعا لمتغير النوع ان العينتين تعيشان في البيئة التربوية نفسها، إضافة إلى اشتراكهما في المناهج الدراسية والأنشطة والبرامج ذاتها. في حين يفسر الباحث تبعا لمتغير التخصص إلى وجود مواد دراسية مشاركة في كلا التخصصين العلمي والإنساني مثل القياس والتقويم والإرشاد النفسي والمنهاج وطرائق التدريس، فإن الطلبة يستفادون من هذه المواد في التفكير وإصدار الاحكام واتخاذ القرارات وهذه الأمور تدخل ضمنا في أي مهارة في التفكير ومنها مهارات التفكير المستقبلي. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة نهابة (2021) ولكنها تختلف مع دراسة حافظ والجبوري) التي اشارت الى وجود فرق وفق النوع ولصالح الذكور ووفق التخصص ولصالح العلمي .

الهدف الخامس: - التعرف على العلاقة الارتباطية بين المرونة المعرفية ومهارات التفكير المستقبلي لدى افراد العينة:

ولتحقيق هذا الهدف تم استعمال معامل ارتباط بيرسون للكشف عن العلاقة الارتباطية بين المرونة المعرفية ومهارات التفكير المستقبلي، والجدول (12) يوضح ذلك.

جدول (12) العلاقة بين المرونة المعرفية ومهارات التفكير المستقبلي

ابعاد المرونة المعرفية		مهارات التفكير المستقبلي					
		التخطيط للمستقبل	التفكير الإيجابي للمستقبل	التنبؤ المستقبلي	تطوير السيناريو المستقبلي	تقييم المنظور المستقبلي	التخيل المستقبلي
الاستجابات	معامل ارتباط	.423**	.419**	.309**	.507**	.329**	.386**

التلقائية	بيرسون						
	العينة	160	160	160	160	160	160
الاستجابات التكيفية	معامل ارتباط بيرسون	.456**	.451**	.322**	.428**	.372**	.367**
	العينة	160	160	160	160	160	160
المقياس ككل	معامل ارتباط بيرسون	.660**					
	العينة	160					

نلاحظ من الجدول أعلاه وجود علاقة دالة احصائيا بين درجات أفراد العينة على مقياسي المرونة المعرفية والتفكير المستقبلي ككل وعلى جميع الابعاد ، وذلك بعد مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (0.161) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (158). يفسر الباحث العلاقة القوية والطردية بين المتغيرين بأن المرونة المعرفية تلعب دورًا مهمًا في تطوير مهارات التفكير المستقبلي لدى الطلاب ، وهذا يشمل مهارة التخطيط للمستقبل والقدرة على إعداد خطط منظمة، بالإضافة إلى مهارة حل المشكلات التي قد تظهر في المستقبل، حيث يتضح من خلالها قدرة الفرد على تحديد تلك المشاكل، ووضع الافتراضات، والوصول إلى الحلول المناسبة وتقيمها، علاوة على ذلك، تشمل المهارات الأخرى التوقعات المستقبلية والخيال حول ما قد يحدث، والتي تعتمد على الخبرات السابقة لتشكيل رؤية للأحداث القادمة.

التوصيات

1- ضرورة اهتمام الجامعة في أن تركز على أهمية المرونة المعرفية، بالإضافة إلى تطوير مهارات التفكير المستقبلي، وان تعمل أيضًا على تعزيز هذه المهارات لدى الطلاب من خلال تنظيم ورش العمل والدورات التدريبية.

2- يجب التركيز على المواد التعليمية في المناهج الدراسية وإضافة أنشطة واستراتيجيات تساعد الطلاب على تطوير مرونتهم الفكرية ومهارات التفكير المستقبلية المتنوعة، حيث إن لهذه الأمور دوراً مهماً في مسيرتهم التعليمية والعملية

3- تسليط الضوء على المتغيرات والعوامل التي تؤثر في المرونة المعرفية ومهارات التفكير المستقبلي سلباً أو إيجاباً والتعامل معها من قبل المؤسسات التربوية.

4- ينبغي تشجيع الكليات على إدراج الاحداث الحالية والمباشرة التي تساهم في مساعدة الطلاب على فهم وتوقع الأحداث في المستقبل، عن طريق الاستفادة من الأداة المستخدمة في هذه الدراسة، والتي قدمت قائمة بأهم مهارات التخطيط المستقبلية والعلامات المرتبطة بكل مهارة.

5- حث الاساتيذ وتدريبهم على تدريس مقرراتهم بطريقة تسهم في تنمية المرونة المعرفية ومهارات التفكير المستقبلي لدى طلبتهم من خلال اتباع طرائق التدريس الحديثة كطريقة حل المشكلات والعصف الذهني والتي تحفز الطالب وتحثه على التفكير بمرونة وتوليد أكبر عدد ممكن من الأفكار.

المقترحات

1- إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث عن المرونة المعرفية وغيرها من الأساليب المعرفية كالتصلب المعرفي وربطها بمتغيرات أخرى مثل التفكير ما وراء المعرفي ، التذكر وما وراء الذاكرة، التفكير الإيجابي، الذكاءات المتعددة وعلى عينات مختلفة.

2-عمل برنامج تدريبي لتنمية التفكير المستقبلي لدى طلبة الجامعة.

3- أجراء المزيد من الدراسات التي تتناول المرونة المعرفية وعلاقتها بتفكير المستقبلي لدى الطلبة ولمراحل مختلفة.

المصادر

أولا / المصادر العربية

1. ال شعشاع ، اريج علي خلوفة و العجمي ، لبنى حسين (2022) مدى ممارسة معلمات العلوم في المرحلة الابتدائية لمهارات التفكير المستقبلي ، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية ، المجلد 3 ، العدد 12 .
2. ابراهيم ، عماد حسين حافظ ، 2009: أثر التفاعل بين أساليب عرض المحتوى و نمط الذكاء في تدريس - الدراسات الاجتماعية على تنمية مهارات التفكير المستقبلي لدى تلاميذ المرحلة الثانية من التعليم الأساسي ،رسالة دكتوراه غير منشوره،كلية التربية، جامعة حلوان
3. ابو صفية، لينا علي (2010) فاعلية برنامج تدريبي مستند الى حل المشكلات المستقبلية لدى عينة من طالبات الصف العاشر في الزرقاء، أطروحة دكتوراه ، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.
4. ابو عرفة، صلاح الدين (2005) : آفاق التعلم الجيد في مجتمع المعرفة رؤية لتنمية المجتمع العربي وتقدمه، القاهرة، عالم الكتب، مصر.
5. احمد ، محمد نجيب السيد (2003) فاعلية برنامج مقترح قائم على أدوات الجيل الثالث للتعلم الالكتروني في تدريس الدراسات الاجتماعية على التحصيل المعرفي وتنمية الوعي لمواجهة الكوارث البشرية والتفكير المستقبلي لدى تلاميذ الحلقة الإعدادية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية – جامعة سوهاج .
6. بريك، السيد رمضان (٢٠١٧) . الاسهام النسبي للمرونة المعرفية في التنبؤ بالتكيف الاجتماعي والأكاديمي لدى الطلاب الوافدين بجامعة الملك سعود. المجلة الدولية التربوية المتخصصة، ٦(١)
7. بشارة ، موفق سليم (2020) العلاقة بين المرونة المعرفية والتحصيل الاكاديمي لدى عينة من طلبة جامعة الحسين بن طلال ، مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث ، العدد 2 ، المجلد 6 .
8. بلبل، يسرا شعبان وحجازي، إحسان شكري (٢٠١٦). التنبؤ بالذاكرة العامة من المرونة المعرفية والذكاء السائل لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي. دراسات تربوية ونفسية مجلة كلية التربية بالزقازيق - مصر، ع (٩٣)
9. جمعة ، محمد عبدالعزيز نور الدين (2020) فاعلية برنامج تدريبي قائم على نظرية الحل الابتكاري للمشكلات TRIZ في تنمية المرونة المعرفية ومفهوم الذات الاكاديمية لدى طلاب الدراسات العليا بكلية التربية النوعية بالمنيا ، مجلة دراسات عربية فى التربية وعلم النفس ، رابطة التربويين العرب ، العدد (123)
10. حافظ ، ارتقاء يحيى والجبوري ، علي محمود الجبوري (2018) التفكير المستقبلي لدى طلبة الجامعة ، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية ، المجلد 22 ، العدد 3 .
11. حسن، فاطمة شهاب احود (2018) المرونة المعرفية وعلاقتها بالدافعية العقلية ونمط الشخصية (الحدسي – الحكمي) لدى طلبة الجامعة ، أطروحة دكتوراه فلسفة في التربية/ علم النفس التربوي، الجامعة المستنصرية .
12. الحويطي، عواد بن حماد. (2018) درجة امتلاك طلاب كلية التربية والآداب بجامعة تبوك لمهارات التفكير المستقبلي مجلة البحث العلمي في التربية، جامعة عين شمس- كلية البنات للآداب والعلوم والتربية. (1)19
13. الخلف، محمد مفضي (2018) مهارات التفكير المستقبلي، مجلة جامعة القدس المفتوحة، المجلد 8، العدد 2
14. الدرابكة ، محمد مفضي الخلف (2017) مهارات التفكير المستقبلي لدى الطلبة الموهوبية وغير الموهوبين – دراسة مقارنة ، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية ، المجلد 8 ، العدد 23 .

15. الدردير، عبدالمنعم أحمد محمد وعبدالرحمن ،أحمد عبدالرحمن أحمد وعبد السميع ،محمد عبد الهادى (2018) الكفاءه السيكومتريه لمقياس المرونة المعرفية لدى طلاب كليه التربية بقنا ، مجلة العلوم التربوية، كلية التربية بقنا ، جامعة جنوب الوادى ، العدد (37).

16. الدليمي ، طارق هاشم خميس والجبوري ، أطياف محمد معجون (2019) اثر استراتيجية الاثراء الوسيلي في اكتساب المفاهيم النفسية عند طالبات الصف الخامس الادبي وتنمية تفكيرهن المستقبلي ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ، المجلد 26 ، العدد 6 .

17. سعاده مروه صلاح ابراهيم (٢٠١٧) . عادات العقل المنبئه وعلاقتها بدافعية الاتقان والمرونة المعرفية لدى طلاب المرحلة الثانوية ، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس ، رابطة التربويين العرب ، العدد (٨٧)

18. عبد الحافظ ، ثناء عبد الودود (2016) التفكير ما وراء المعرفي وعلاقته بالمرونة المعرفية لدى طلبة الجامعة ، مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 2 ، العدد 217 .

19. العبيدي ، عماد صادق جعفر (2021) مستوى مهارات التفكير المستقبلي وعلاقته بالتنور العلمي عند طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر مدرسي التاريخ ، رسالة ماجستير في التربية – طرائق تدريس التاريخ ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة كربلاء .

20. العيسوي ، إبراهيم (2003) الدراسات المستقبلية في خطر ، مجلة الهلال ، العدد 111 ، القاهره.

21. المليجي ، حلمي، (1972) ،علم النفس المعاصر ، ط2 ، بيروت ، دار النهضة العربية .

22. المحسن ، سلامة عقيل سلامة و احمد ، عبد الفتاح فرح (2016) المرونة المعرفية وعلاقتها بالتطرف الفكري لدى طلبة جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز ، المجلد العلملية لكية التربية – جامعة أسيوط ، المجلد 32 ، العدد 4 ، الجزء الثاني .

23. نهابة ، احمد صالح (2021) درجة امتلاك طلبة الكلية التربوية المفتوحة لمهارات التفكير المستقبلي ، مجلة بابل للعلوم الإنسانية ، المجلد 29 ، العدد 2 .

ثانيا / المصادر الاجنبية

24. Brown , Keffrely and Kraehe , Amelia (2010) The Complexities of Teaching the Complex: Examining How Future Educators Construct Understandings of Sociocultural Knowledge and Schooling ,American Educational studies association University of Taxas ,United Stat of America , Austin .

25. Carvalho , A: Moreira , A (2005) Criss- erssing cognitive Flexibility theory based research in Portugal-an over- view. Interactive Educational Multimedia No(11)

26. Coulson R, Feltovich P & Spiro ,R(1997), Cognitive Flexibitity in Medicine , An Application to the Eecognition and Understandibg of Hypertension Advanxes in Health Sciences Education Kluwer Academic Publishers Printed in the Netherlands.

27. Fuentc , J.Gimenez , J (2008) Combined Use of Concept Maps and Database as Mind Tools to Help Interdisciplinary Teams to Solve Real Cases Based on the Theory of Cognitive Flexibility Experimental Study .Paper Presented at Proceedigs of the Conference on Conceept Mapping , Finland.

28. Graddy , D.(2004) Mapping the Components of Finance Cases Using the Cognitive Flexibility Model Journal of Economice and Finance Education Vol(3) No(1).

29. Lima . M, Koehler , M & Spiro , R(2004) Cognitive Flexiblility Hypertexts and the Development of Creative and critical Thinkong in Business Education : The Panteon Project Journal of FACEF Pesquisa , 7(3) .

30. Macleod & Clare Conway (2007) :well-being and positive future thinking for the self-versus others, cognition and emotion, 21(5)

31. Macleod & Conway, C. (2005) : well-being and the anticipation of future positive experiences: The role of income, social network, and planning ability . Cognitive and Emotion, 19(3)

32. Macleod &Salaminiou, E.(2001) : Reduced positive future- thinking in depression: cognitive and affective factors, cognition, and Emotion, 15(1)

33. Spiro , R: Deschryver , M(2009) Constructivism : Wben It's the Wromg Iden and When It's the Only Iden In Tobias, S: Dufty , T.(Eds) In constructivsi Instruction : Success or Faiture , New Jerscy : Lawrence Erlbaurn.

34. Spiro R. Collins , B, Thota , J& Feltovich , P.(2003) Coguitive Flexibility Theory : Hypermedia for Complex Learning, Adaptive Knowledge Applieation , and Experience Acceleration , Journa; of Educatuinal Technology ,44(5)

35. Spiro, R; Feltovich , P: Jacobson , M & Coulson , R.(1992) . Cognitive Flexibility , Constructivism , and Hypertext : Random Access Instruction for Advanced Knowledge Acquisition In III-Struetured Domains In Dukfy , M: Jonassen , D(Eds) Construetivism and the Technology of Instruction ,A conversation , New Jersey: Lawrence Erlbaum Associates.

36. Torrance, E. P. (2003): The Millennium: A Time for Looking Forward and - Looking Back. Journal of Secondary Gifted Education.

37. Torrance, E. P. (2003): The Millennium: A Time for Looking Forward and - Looking Back. Journal of Secondary Gifted Education.

38. Torrance, E. P., & Torrance, J.P. (1999): Participating teachers evaluate the Future Problem Solving Program, Journal of Creative Behavior, 31, 2

39. Torrance, P. (1980): Creativity and Futurism in Education, Retooling Education.

40. Vidergor H., Givon, M., & Mendel, E. (2019). Promoting future thinking in elementary and middle school applying the Multidimensional Curriculum Model. Thinking Skills and Creativity, 31 .

41. Wilson , B: Jonassen D& Cole , P (1993) , Cognitive Approaches to Instructional Design . In G.N. Piskurich (Ed) . The ASTD Handbook of Instructional technology.